من كل وجه والا لكان وجوده وكونه بالقوة ايضا بالقوة فيكون القوة حاصلة
وغير حاصلة بالقوة هف بل يجب ان يكون بالفعل من كل وجه او من بعض الوجوه
وكل ما هو بالقوة فاما ان يكون خروجه الى الفعل دفعة وهو المسمى بالكون او على
التدريج وهو الحركة فالحركة هي الحصول او الحدوث او الخروج الى الفعل يسيرا يسيرا او
على التدريج لا دفعة وهذا المعنى يقارب ما ذكر وقد طعن ارسطو في هذا التعريف
فقال لا يمكن تفسير يسيرا يسيرا او على التدريج الا بالزمان المعرف بالحركة فيلزم الدور
وقولنا لا دفعة لا يمكن تعريفه الا بالدفعة المعرفة بالآن المعرف بالزمان المعرف بالحركة
فيلزم الدور اجاب الامام بان تصور ماهية الدفعة والتدريج اولي وذلك لا يتوقف
على معرفة الزمان فانه حاصل لمن لم يخطر بباله شي من مباحث الحكماء من الآن
والزمان فاندفع الدور وفيه نظر فان كون ماهية الدفعة وماهية التدريج
اوليا ممنوع قال وذلك قد يكون في الكم كالتخلخل اقول اعلم ان المراد بقولهم
ان مقولة كذا يقع فيها الحركة ان المتحرك يتحرك من نوع تلك المقولة الى نوع آخر منها
او من صنف من نوع تلك المقولة الى صنف آخر من ذلك النوع وليس المراد بقولهم
ان مقولة كذا يقع فيها الحركة ان المقولة موضوع حقيقي للحركة ولا ان المقولة
بتوسطها يحصل الحركة للجوهر على معنى ان الحركة يقوم اولا بالمقولة او بتوسطها
يعرض للجوهر ولا ان المقولة جنس للحركة اذا تحقق ذلك فنقول المقولات التي يقع
الحركة فيها اربع كم وكيف واين ووضع والحركة في الكم يقع باعتبارين احدهما

التخلخل

التخلخل والتكاثف والآخر النمو والذبول اما التخلخل فهو ازدياد مقدار الجسم
من غير ان ينضم اليه غيره واما التكاثف فهو انتقاص مقدار من غير فصل جزء منه
اما جواز وقوع التخلخل والتكاثف فلان الهيولى لا يكون لها في نفسها مقدار
لان حصول المقدار لها بسبب مقارنة الصورة فيجوز ان لا يتخصص لذاتها
بمقدار دون ما هو اكبر واصغر منه فيجوز مقدارا اصغر او يلبس كبيرا او بالعكس
والذي يدل على وقوع التخلخل والتكاثف وجهان احدهما دخول الماء في القارورة
المكبوبة على الماء وتقديره ذكر ان القارورة اذا مصت فكبت على الماء يدخل
الماء فيها ودخول الماء فيها لا يتصور الا بوجهين احدهما ان القارورة اذا مصت
خرج منها الهواء ويبقى مكان الهواء الخارج خاليا فدخل فيها الماء عند الكب والثاني
ان الهواء الباقي فيها بعد المص ازداد مقداره بسبب المص ليشغل المكان
وتكاثف ببرد الماء او بطبعه عند صعود الماء فيرجع الى حجمه الطبيعي والاول
باطل لامتناع الخلاء فتعين الثاني فيقع التخلخل والتكاثف والوجه الثاني صدع
الآنية عند الغليان تقديره ان الآنية اذا مليت ماء وشد رأسها واغليت
فعند الغليان تنصدع والانصداع لا يتصور الا من ثلثة وجوه احدها
بسبب حركة ما هو فيها الى الخارج والثاني بسبب حركة ما هو خارج عنها الى داخل
والثالث بسبب ازدياد مقدار ما هو فيها والاول والثاني محالان اما الاول فلان
تلك الحركة ان كانت الى جهة وجب ان ينشق الآنية اليها لان نفوذها لا يحصل من صدعها